

تهديدات السعودية ضد ايران وما قد يترتب عن ذلك

د. سامي الرابع

أفادت وكالة الانباء العالمية (رويتر) بتاريخ 13.5.2017 بأن السعودية تنوی شراء أسلحة أمريكية بمبلغ يتجاوز الـ 100 مليار دولار!

وعلى أثر استلام دونالد ترامب سلطة الرئاسة في أمريكا قام محمد بن سلمان ولي العهد السعودي بزيارة ترامب لتهنئته بالمنصب الجديد ووعده بمصرف 200 مليار دولار لترميم البنية التحتية في أمريكا. و بتاريخ 8.5.2017 أعلنت وكالات الانباء الدولية والمصحف الكبرى ومن بينها رأي اليوم ما يلى : ” وزير الدفاع الإيراني يهدد بتدمير السعودية بالكامل ردًا على تصريحات الأمير بن سلمان حول نقل المعركة إلى العمق الإيراني.. هل ايران قادرة على التنفيذ فعلا؟ وما الذي اثار غضب القيادة الإيرانية؟ وكيف سيكون الرد السعودي.“

كل هذا يؤكّد دور السعودية في توظيف مواردها البترولية التي تقدر بـ“لّاف البلايين من الدولارات لتحفيز الغرب الانصياع لرغبات اـ“ل سعود وذلك على رأي الحكومة الشعبية ”طعمي الفم تستحي العين!“ في الايام الماضية التقيت بأحد أصدقائي السعوديين هنا في ألمانيا الذي يقوم برحلة صيفية مع عائلته في ربع أوربا . حين ذكرت لصديقي العقيد عبد الرحمن (طبعا لا أريد ذكر كنيته أي اسمه بالكامل حتى لا يتعرض للضرر بعد عودته إلى السعودية) الاخبار أعلاه بدأ يضحك وقال ان اـ“ل سعود يشترون كل شيء من ولاء ودعم وتأييد الاخرين والكف عن انتقادهم بbillions الدولارات التي يسيطرون عليها بدون اي مانع. فهم وكما الكل يعلم ”هم الامر الناهي !!!!!!!“

وأضاف العقيد المتقاعد عبد الرحمن ، (خذ مثلا اـ“لاف ملايين الدولارات التي صرفها بندر بن سلطان على العديد من الاعلاميين والسياسيين في أمريكا والغرب بشكل عام كرشاوي لنهبهم عن توجيه النقد إلى السعودية .)

والآن لنعود إلى موضوع الاسلحة التي اشتراها السعودية ولا تزال تشتريها من أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا والمانيا.

قال العقيد عبد الرحمن (صحيح أنه لدينا أكثر من مليون سعودي موظفين في الجيش السعودي الا ان كل

هذه الاسلحة الباهضة الثمن والمعقدة تكنولوجيا التي يصعب على عسكري سعودي ، نصف امي ، أن يتتعامل معها ويستخدمها بالشكل المطلوب ، تبقى في صناديقها ولا يتم التدرب على استخدامها !!

وماذا عن الحرب التي تشنها السعودية على اليمن ؟

أجاب العقيد عبد الرحمن : (ان معظم الطيارين الذين يقومون بشن هجمات صاروخية على موقع المقاتلين الحوثيين هم ليسوا سعوديين ، بل هم اما من بعض الدول العربية او الصديقة في افريقيا او اسيا !!)

العقيد عبد الرحمن وافقني الرأي بأن شراء آل سعود لتلك الاسلحة الباهضة الثمن ما هو الا وسيلة لابتزاز امريكا والضغط عليها وغيرها من دول الغرب للوقوف مع السعودية اذا تعرضت لاي هجوم ايراني . وهذا هو بيت القصيد !!

فلا السعودية ولغيرها من دول الخليج العربي تستطيع الهجوم على ايران ولا حتى صد اي هجوم ايراني اذا ما اقتضى الامر ذلك .

فلا السعودية ولا قطر ولا البحرين تملك الطاقة البشرية سواء كانت عسكرية او بنوية للوقوف او صد اي هجوم ايراني .

وكل هذه الدول الخليجية تدرك ذلك تماما وستعتمد على حلفائها في الغرب ولاسيما امريكا التي ستهرع للدفاع عن هذه الدوليات ، علما بأنه لدى امريكا قواعد عسكرية في المياه الاقليمية الخليجية .

رغم أن العديد من السياسيين وال محللين السياسيين في كل أنحاء العالم يؤكدون على أن السعودية وقطر هي من الدول الأكثر دعما للارهاب ، سواء كان ذلك في أفغانستان وفي الصومال وفي نايجيريا وسوريا والعراق وليبيا وغيرها من دول العالم ، الا أن الدول الغربية وعلى رأسها امريكا تغض النظر عن ذلك بسبب مليارات الدولارات التي تحصل عليها من دول الخليج سواء كان ذلك عن طريق بيع الاسلحة لهذه الدول أو المليارات التي تستثمرها هذه الدول في البنوك والشركات التجارية الغربية .

ولكن لماذا تدعم السعودية وقطر الارهاب في العالم بالمال والعتاد؟

الاجابة بسيطة : لشغل العالم عن التفكير ونقد النظام السلطوي غير الانساني الذي تمارسه هذه الدول ، دول الخليج ، في مجتمعاتها . ففي السعودية وقطر ودول الخليج الأخرى تعامل اليد العاملة غير المحلية وكأنهم عبيد ، يعملون ليلا نهارا لقاء أجر بسيط وفي كثير من الأحيان لا يحصلون على ذلك الدخل البسيط !!!

في نفس الوقت تعرض قطر على العالم دور الوسيط بين ارها بييطالبان والحكومة الافغانية !!! ولكن من يدرى ؟ اذ قد يرتكب امراء السعودية أصحاب القرار السياسي حماقة سياسية تستند الى معايير خيالية لاتعتمد على اي واقع عملي سيدفع بهم الى الدمار على المدى المتوسط والبعيد .

تجارب الجيوش الغربية في افغانستان والعراق أكبر دليل على ذلك . علما بأن محاربة ايران سيكون أصعب بكثير من القتال الذي واجهته ضد هاتين الدولتين .

في الوقت الذي يبلغ عدد سكان كل من أفغانستان والعراق 20 مليون نسمة ، يبلغ عدد سكان ايران أكثر من 60 مليون نسمة . هذا بالإضافة الى ان ايران تملك موارد بشرية وطبيعية وبنى تحتيه وفوقية تفوق تلك التي تملكها افغانستان والعراق .

والاهم من كل ذلك هو القوى البشرية المتمحمسة والمستعدة للدفاع عن الثورة الايرانية الاسلامية مهمما بلغت التضحيات ثمنا . أكبر مثال على ذلك هو حلفاء ايران خارج الحدود الايرانية . والمعنى هنا حرب .

حزب الله ، وليد الثورة الايرانية ، استطاع بأسقط المعدات العسكرية دحر الجيش الاسرائيلي وطرده من جنوب لبنان . اذ ان الاهم في القتال والتحرير ليس فقط المعدات العسكرية المتوفرة بل الارادة البشرية وتصميمها على دحر الغزاة والمعتدين . ما لم تستطع الجيوش العربية تحقيقه ضد العدو الصهيوني ، استطاعت مليشيات حزب الله تحقيقه وهذا ما لا تزال اسرائيل تخشاه .